هذا الكتاب

كتب هذا الكتاب على مرحلتين وفي فترتين مختلفتين. فالقسم الأول كتب في يوغسلافيا خلال ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣، وحمل عنوان «بلغراد بوابة الشرق في أوربا». وقد قدم هذا القسم ـ الكتاب إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة (الاليسكو) في تونس خلال صيف ١٩٨٤، وذلك بعد موافقة مسبقة، لتصدره في سلسلة منشوراتها. إلا أن تعثر صدور الكتاب، نتيجة للوضع المالي كما كان يقال، دفعني إلى استرداده في صيف ١٩٨٦ وتقديمه للنشر في «دار العروبة» في الكويت. وقد صدر هذا القسم ـ الكتاب حينئذ بعنوان «تاريخ بلغراد الإسلامية»، الذي اختاره الناشر في صيف ١٩٨٧، ولقي ترحيباً جيداً.

وكنت قد ضمنت هذا القسم ـ الكتاب، قبل دفعه للمطبعة، ملاحظة حول صدور كتب ودراسات جديدة تتعلق بشكل أو بآخر ببلغراد في الفترة المدروسة خلال انتظار الكتاب لدوره في الصدور (١٩٨٣ ـ ١٩٨٦)، مما كان يستدعي أن تؤخذ بعين الاعتبار في طبعة أخرى. إلا أن الأحداث المتسارعة التي عصفت بيوغسلافيا منذ ذلك الحين (١٩٨٧)، وتنقلي في أكثر من بلد قبل استقراري في الأردن، لم يسمح لي بالعمل في إعادة كتابة هذا الكتاب من جديد كما كنت أرغب. وبعد ذلك جاءت أحداث البوسنة المأساوية لتبعث الاهتمام من جديد بالكتاب نظراً لما كان يوحيه بالنسبة للبوسنة وغيرها. إلا أن ضغط الأحداث أيضاً لم يعد يسمح بإجراء تعديلات جذرية على الطبعة الأولى، كما لم يعد من المقبول إعادة طبعها كما هي. وهكذا فقد كان الحل الأفضل إضافة قسم آخر حول سراييفو والبوسنة، وبالتالي أصبح العنوان الآن

«من بلغراد إلى سراييفو» يحاول أن يفسر ما حدث ويحدث الآن في سراييفو والبوسنة بالاستناد إلى مصير مشابه لحق ببلغراد وصربيا قبل ذلك.

ولا يسعني هنا أخيراً، إلا أن أشكر كل من ساعد في إصدار هذا الكتاب، ومن هؤلاء الأستاذ محمود الأرناؤوط الذي شجعني حينئذ (١٩٨٦) على نشر القسم المتعلق ببلغراد، والدكتور خالد عبد الكريم الذي تبنى نشره في ١٩٨٧، وأخيراً الأستاذ رضوان دعبول الذي تبنى نشره بهذا الشكل الجديد الذي يظهر الآن.

إربد في ٥/ ٩/ ١٩٩٢

د. محمد م. الأرناؤوط

جامعة اليرموك ـ قسم التاريخ